سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس السوفيتى بادجورنى
قصر القبة، القاهرة فى ٢٢ يونيه ١٩٦٧ (الجلسة المسائية)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر

زكريا محى الدين.. نائب الرئيس

على صبرى.. نائب الرئيس

محمود رياض.. وزير الخارجية

الفريق أول محمد فوزى.. القائد العام للقوات المسلحة

من الجانب السوفيتى:

نيكولاى بادجورنى.. رئيس مجلس السوفييت الأعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية

المارشال زخاروف.. رئيس هيئة أركان حرب الجيش السوفيتى

جاكوب مالك.. نائب وزير الخارجية

أليكس سيفرين.. رئيس إدارة الشرق الأوسط بوزراة الخارجية

ديمترى بوجداييف.. السفير السوفيتى بالقاهرة

أليكسى باسبونين.. نائب رئيس الإدارة الصحفية بوزارة الخارجية

ليونيد تشيفى تشينكو.. مساعد الرئيس بادجورنى

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- بادجورنى.. اللقاء المرتقب بين جونسون وكوسيجن فى نيويورك	١
٢- مناقشة دخول السفن الحربية السوفيتية الى الموانئ المصرية	٣
٣- نتائج تخلى مصر عن سياسة عدم الانحياز، وتعاونها مع الاتحاد السوفيتى والبلاد الاشتراكية	٤-٨
٤- طبيعة اشتراك السوفييت فى الدفاع الجوى فى الجمهورية العربية المتحدة	٥، ٧-١٠
٥- الموقف السياسى الداخلى فى الجمهورية العربية المتحدة	١٣
٦- موقف الصين	١٤
٧- بادجورنى يتساءل عن موقف الدول العربية المنتجة للبترول	١٧
٨- موضوعين أراد عبد الناصر الكلام فيهما.. إعادة بناء الجيش فى أقل وقت ممكن، والتسهيلات الاقتصادية	١٨-٢١

عبد الناصر: أسيب الكلام للرئيس.

بادجورنى : ننتقل الآن الى مسائل أخرى. تحدثت مع رفقائنا الذين وصلوا الى القاهرة برئاسة المارشال زخاروف، واستمعت الى آرائهم؛ فكل واحد منهم تعرف الى المتخصص فيه. فبعد إذنكم، وهم أعطونا معلومات كافية عن الإجراءات التى تتخذ الآن للمساعدة الممكنة لإعادة تسليح القوات المسلحة.

وأنا استمعت الى كلامهم بكل ارتياح عميق، والكلام أعجبنى شخصيا، وأعتقد أن بعد انتهاء مهمتهم أن سيادتك تقابلهم برضه تسمع منهم.

عبد الناصر: فى أى وقت المارشال يجد نفسه مستعد أنا جاهز.

بادجورنى : ده كويس.. وهم برضه هيكونوا مبسوطين إنهم التقوا مع سيادتك واستمعوا الى كلامك.. وذلك مفيد أكثر بالنسبة لهم أيضا.

بخصوص المقابلات التى تمت بينا وبينكم، طبعا دلوقتى احتمال – لسه بدرى مافيش قرار نهائى – لكن يتضح أكثر أن فيه لقاء بين السيد كوسيجن مع جونسون؛ لأن جونسون ناوى ييجى الى نيويورك. فحسب المعلومات اللى وصلتنا إن جونسون يظهر إنه زعلان شوية، وفى نفس الوقت يبدى اهتمام بالغ للقاء مع الرفيق كوسيجن.

والمعلومات اللى وصلت هى لدرجة صحيحة؛ لأنها جاية من الأوساط القريبة من جونسون، واتضح أن جونسون ناوى يبحث ٣ مسائل..

المسألة الأولى: قضية فيتنام، والاحتمالات لحل هذه القضية.

الثانية: المسائل المتعلقة بأزمة الشرق الأوسط.

الثالثة: مسألة الدفاع المضادة للصواريخ.

فهو يرى جونسون أن الطرف السوفيتى لا يعطى موافقة على لقاء معاهم لبحث مسائل قضية الصواريخ والدفاع، ويقولوا: إن داخل البلاد عندهم ظهرت متاعب كبيرة لهذا السبب. لكن زمان إحنا بعتنا له رد دبلوماسى شوية، وقلنا: إحنا لا نستثنى اللقاء والبحث فى مسائل الصواريخ، ولكن فى نفس الوقت قلنا: لايوجد من ناحيتنا اهتمام أو رغبة شديدة فى هذا الصدد.

وكمان هناك كلام غير رسمى جاى من نفس الأوساط، هو إنه ناوى يبحث قضية الشرق الأوسط بكل التفاصيل. كما أنه – حسب هذه التعليمات – ناوى يذهب الى تنازلات كبيرة فى هذا الاتجاه.

مثلا بيقولوا: إن جونسون يعتبر أن الطلب الخاص بالمباحثات الثنائية بين العرب واسرائيل للحل السلمى غير واقعى. ويقولوا ومش متأكدين: إنه لايؤيد ضم أراضى من ناحية اسرائيل. معناه إنه مش هيؤيد مطب اسرائيل فى ضم.

الصعوبة بالنسبة له هى عدم قدرته على إقناع اليهود على الخروج من القدس. كما هو يعتبر أن مسألة الملاحة لازم تبحث، مع إنه ليس عنده أمل كبير فى حل هذه المسألة نهائيا.

عبد الناصر: الملاحة فين؟

بادجورنى : يقصد العقبة وقناة السويس، هم يربطوا الاثنين مع بعض. ولذلك هو يشك فى أن العرب يقدروا يتنازلوا فى هذا الجانب، وهذا سيكون محل تأييد من جانب الرفيق كوسيجن، طالما أنتم لن تؤيدوا.

طبعا فيه عنده آمال كبيرة إنه ممكن التوصل الى اتفاق ما فى قضية فيتنام، لكن نقول بصراحة: هذا لايهمنا ومش متعلق تماما؛ لأننا كنا دائما نقول: قضية فيتنام لنفسها، ولابد للولايات المتحدة أن تتكلم مع فيتنام، ونحن نرفض الدخول فى الكلام فى هذا الصدد.

وطبعا إذا هم أوقفوا قصف فيتنام الشمالية بالقنابل، فذلك قد يؤدى الى ظروف مناسبة للقيام بالمباحثات من أجل إيجاد حل سياسى للقضية. لكن مع كل هذه الاعتبارات، من الصعب أن نقول الآن: كيف تحل القضية الفيتنامية! حتى ولو الفيتناميين نفسهم وافقوا أن يحلوا المشكلة بطريق سلمى، أعتقد أنه حتى فى هذا الحل لابد أنهم سيواجهوا بمتاعب كبيرة فى هذا الاتجاه.

دى المعلومات اللى أحب أعطيها لكم، لأنى عرفت عنها فى الدقائق الأخيرة.. جت من نيويورك. أما إذا جت أى معلومات جديدة وأنا موجود هنا، أعطيها لكم على طول. ده بخصوص المعلومات الجديدة، عما يجرى فى داخل الأمم المتحدة.

إمبارح إحنا بعتنا ملخص الكلام اللى حصل مع سيادتك للمكتب السياسى فى موسكو، وحاولنا أن نعطى لهم صورة مفصلة عن كل الكلام، وركزنا اهتمامنا فى الأساس على مسألتين..

مسألة عدم الانحياز والحياد.

المسألة الثانية وهى: الدفاع الجوى.

وبلغناهم عن أنه حصل الكلام بينا وبين سيادتك، بخصوص دخول سفن حربية سوفيتية فى البحر الأبيض المتوسط لموانئ الجمهورية العربية المتحدة، وتنظيم الخدمة لهذه السفن.

وإحنا ماقدرناش نوسع هذه المسألة بالتفاصيل؛ لأنه ماكانتش عندنا المعلومات. ومتهيألى فيه لزوم نبحث إضافيا هذه المسألة؛ لأن فيه مسائل أخرى متعلقة بهذه المسألة بالذات.

لكننا بلغناهم مبدئيا الفكرة التى أبديناها عن دخول السفن، خدمتها، تنظيم الحاجات الثانية. الرئيس جمال عبد الناصر والقيادة اللى كانوا موجودين مع سيادتك يؤيدوا عموما هذه الفكرة.

عبد الناصر: والغير موجودين هنا! (ضحك)

بادجورنى : الإشارة كانت طبعا بالزملاء اللى كانوا حاضرين، لكن نقدر نقول: القيادة كلها؛ ولذلك ممكن تعتبر القيادة كلها تؤيد هذه الفكرة. ودلوقتى بعد الموافقة المبدئية من القيادة متهيألى إن تفاصيل المسألة وبحثها، ممكن تترك لأصدقائنا العسكريين من الناحيتين يشوفوا الموضوع.

ففى هذه المناسبة، تظهر أمامنا مسائل أخرى، فمثلا السفن اللى فى البحر الأبيض المتوسط هم نفذوا واجبات محددة معينة؛ فمثلا تظهر على طول مسألة زى دى.. الخدمة والتنظيم. ده شئ مهم، لكن هناك سؤال آخر.. إفرض إذا حصل تصادم من القوات الجوية لأمريكا وهذه السفن، ماهى الإجراءات اللى لازم تتخذ فى هذا الحال؟

لكن دى مسائل متعلقة بالمسائل الأساسية، وأعتقد أن وزارتى الدفاع وأصدقائنا العسكريين من القوات المسلحة يقدروا يشوفوا مجموعة المسائل اللى بتطلع أمامهم فى هذا البحث.

أما بخصوص مسألة عدم الانحياز، فكل الأحاديث حول هذه المسألة التى نقلناها لرفاقنا فى المكتب السياسى قوبل من ناحيتهم بارتياح كبير، من كلام سيادتك اللى أنا نقلته حرفيا زى ماتكلمنا إمبارح، وهم رحبوا بهذا الكلام عن رغبة الجمهورية العربية المتحدة فى أنها تكون مع الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الى المستقبل البعيد يعنى، وهم رحبوا من كل أعماق قلوبهم هذه المبادرة من جانبهم.

علشان برضه يفهموا الموضوع أكبر، ماهى المصاعب والأحجار اللى تحت الماء – كما نقول عندنا فى روسيا – المتاعب الخفية يعنى؟

هل مثلا من مصلحة الجمهورية العربية المتحدة، أن تعلن النهارده علنا عن هذا أو إن يمكن من مصلحتها إنها ماتعملش دعاية كبيرة بخصوص عدم الانحياز؟ وهم بيقولوا: إن الكلام اللى بيقوله الرفيق ناصر النهارده هو صحيح من زمان، وإنتم من زمان منحازين يعنى!

ويمكن تعتقدوا إنه نظرا للاعتبارات، علشان مايحصلش أى إنعزال أو عزلة للجمهورية العربية المتحدة فى هذا الظرف بالذات؛ لأن هناك أزمة كبيرة فى الشرق الأوسط لازم تتحل فى ظل هذه الظروف.. نظرا الى هذا، يجب أن نفكر إضافى علشان نجد طرق إضافى أحسن للتنفيذ؛ لأننا فى المبدأ موافقين ومافيش أى اختلاف.

وهم طلبوا سيادتك تقول رأيك فى الكلام، وهم بيسألوا، ويجدوا أنه من الضرورى أن نفكر معا فى هذا الموضوع، وعن الأشكال التى قد يتخذها هذا الموضوع. زى ماكنا نساعد مافيش مشكلة فى هذا الصدد، أو هل لابد أن تكون هناك طبيعة وشكل جديد لعلاقاتنا زى إتفاق أو معاهدة؟ حاجة زى كده.. نفكر تفكير عميق فى الموضوع.

نريد أن نفهم كيف تتصوروا مستقبل العلاقات، مع إنهم فى المبدأ موافقين؟ طبيعة العلاقات، على طول هيظهر مشاكل فى بلدان تقدمية أخرى مثل الجزائر وسوريا وعلاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة! إذ أن المظهر الخارجى يظهر فيه جانب الإرشاد، فيها تعديلات فى الاتجاه السياسى.

ولذلك نقول: إن المسألة جديرة بالتفكير فيها؛ حتى تتقبل البلدان الأخرى الصديقة مع الجمهورية العربية المتحدة هذا التغير.

أما بخصوص الدفاع الجوى:

فرفقائنا فى موسكو يدرسوا هذه المسألة جديا النهارده، ومأأقدرش طبعا النهارده أقول إيه الشكل اللى هيتخذه هذا البحث. فمثلا فيه هناك فكرة – بعض الرفاق يقولون – قد يكون أحسن أن الدفاع الجوى يكون مشترك، على حساب تقوية الدفاع بالطيارات والطيارين.

ويظهر أنهم فى موسكو، صعب أنهم يتصوروا الطريقة المناسبة علشان الجانب السوفيتى يأخذ كلية الدفاع الجوى على مسئوليته.. صعب إنهم يفهموا، ليه؟ لأن هناك مسألة دقيقة شوية؛ يعنى داخل دولة ذات سيادة كاملة، تكون قوات من بلد آخر مع كامل أجهزتها! حاليا كلفوا وزارة الدفاع، وهى بتجهز الآن إقتراح فى هذا الصدد.

لكن التساؤلات اللى بتظهر فى هذه المناسبة من هذه الطبيعة، وأنا شخصيا صعب الواحد بالمراسلة يقدر يقنع ضرورة شئ كبير مثل هذا. ومتهيألى لما أرجع أنا لموسكو، التقارير اللى هاقدمها هيكون فيها تفاصيل أكثر، وهيكون مفهوم للناس اللى بيتساءلوا عن هذه النواحى الدقيقة.

لكن مع كل هذا، مافيش أى شك لدى أى واحد فى القيادة فى موسكو؛ أنه لابد أن نساعد بكل الإمكانات بالطيارين، بالطيارات.. فى مجال الدفاع الجوى مبدئيا موافقين. إنما السؤال هو عن ضرورة أخذ القيادة كلية الى الجانب السوفيتى أو عدم أخذ هذه القيادة.. ودى من أهم المسائل اللى بحثناها إمبارح.

عبد الناصر: شكرا.. هو بالنسبة للموضوع الأول.. الحياد وعدم الانحياز:

هو فى الحقيقة ماكانش حياد – زى ماقلت لكم إمبارح – ولكن إحنا كنا واقفين ضد الاستعمار والإمبريالية، ومع حركات التحرر.

فى سنة ٥٦ تعرضنا للعدوان، وسنة ٦٧ أيضا، وبعدين لازم هنتعرض تانى للعدوان طالما إحنا ماشيين على هذه السياسة.

فالحقيقة إحنا الاثنين كنا ماشيين فى خط واحد فى كل الأمور.. بالنسبة لجميع المواضيع إحنا كنا متفقين على كل المواضيع. وعلى هذا فإن الأمريكان أيضا يفهموا، أو هم فاهمين إن احنا مش محايدين؛ ولذلك كانوا عايزينا نمشى الى جانبهم!

طبعا كان مستحيل إن احنا نمشى الى جانبهم؛ لأن سياسة أمريكا هى سياسة استعمارية مبنية على القوة. كان ينقصنا حاجة واحدة بس؛ وهى التعاون العسكرى. طبعا إحنا لما نتكلم فى هذا الموضوع بنراعى مصلحة بلدنا، وفى رأينا إن الأمريكان والدول الاستعمارية مش هاتسيبنا، وهيبقى علينا باستمرار هجوم سياسى واقتصادى وعسكرى إذا دعى الأمر.

أثناء الأزمة الأخيرة.. أثناء العدوان، الناس كانوا يتساءلوا: فين الروس؟! لكن أنا فاهم طبعا إن ماكانش الروس هيساعدونا فى أى موضوع طالما مافيش ترتيب.

بالنسبة للمستقبل:

مصر والغرب العلاقات بينهم باستمرار ستكون سيئة.. من هم أعداؤنا؟ الاستعمار وعلى رأسه أمريكا، وهم أيضا أعداء الاتحاد السوفيتى. إذاً مصلحتنا تستدعى إن احنا ننظم أمورنا، وننظم علاقاتنا ولا نخدع نفسنا بشعار الحياد؛ لأن كيف أكون محايد بين اللى بيضربنى وبين اللى بيساعدنى؟! دى كانت فكرة القيادة عندنا عن هذا الموضوع.

كيف ننظم هذه العملية؟ أعتقد إن من الواجب علينا إحنا الاثنين أن نفكر فى هذا الموضوع؛ لأن أى عمل بالذات بالنسبة لمصر هيبقى له ردود فعل كبيرة جدا فى العالم! لأن موقع مصر الاستراتيجى موقع مهم جدا؛ إحنا هنا فى وسط العالم والبحر الأبيض والبحر الأحمر، ولما بنتكلم عن مصر بنصل أيضا الى اليمن والى المحيط الهندى. فقطعا نتيجة هذا الاتفاق اللى بينا النهارده، هيحصل تحول فى موازين القوى فى العالم، وإحنا لم نتخذ هذا القرار نتيجة إنفعال عاطفى أبدا، لا.. ولكن نتيجة دراسة وبحث عميق.

أعتقد إحنا الاثنين بنفكر فى الموضوع. ومعايا طبعا الإعلام هيبقى له رد فعل كبير جدا، هيحصل فيه إنقسام فى العالم العربى أيضا؛ لأن فيه دول على طول هتعلن إنها تحالفت مع أمريكا!

بالنسبة للأنظمة الاجتماعية الموجودة، هذه الدول فعلا متحالفة مع أمريكا بدون إعلان، وهى تقول: إنها دول محايدة ودول غير منحازة! السعودية مثلا، هى تقول: إنها محايدة وغير منحازة! ولكن هناك تحالف كامل بين السعودية وبين أمريكا، المغرب أيضا، وتونس، ليبيا أيضا تقول ذلك!

بالنسبة أيضا للدول الإفريقية – الآسيوية، دول كثيرة تقول إنها غير منحازة ولكن هو عنوان بدون واقع! فتقريبا أغلب الدول المحايدة والغير منحازة هى منحازة لأمريكا والغرب، والدول اللى تنفذ سياسة عدم الانحياز الحقيقى قليلة جدا.. وكل ده ممكن أن نضعه فى اعتبارنا.

بادجورنى : لو بحثنا عمليا أظن مافيش بلد زى دى أى أنها محايدة ١٠٠٪.

عبد الناصر: لا.. مافيش!

بادجورنى : صعب إن الواحد يلاقى بلد واحد غير منحاز!

عبد الناصر: وبعدين إحنا فى سياستنا كنا فعلا غير منحازين، مثلا من ناحية التعاون العسكرى الأسطول الأمريكى ماكانش بيجى عندنا، الأسطول السوفيتى أيضا ماكانش بيجى عندنا، ولكن الكلام اللى قلته إمبارح، الأسطول الأمريكى عنده ١٠٠ ميناء فى البحر الأبيض، وإحنا إذا طلبنا منكم مساعدتنا لازم نساعدكم أيضا، وإذا قلنا لكم: تيجوا معانا فى وقت الحرب لازم نييجى معاكم فى وقت الحرب، ولازم خطنا فى هذا يكون واضح جدا.. هذه نقطة عريضة إحنا بنحطها بالنسبة للموضوع.

كيف ننظم العلاقة؟ وهل من المصلحة إن احنا نعلن؟ زى السؤال اللى سألته. إحنا مستعدين نعمل الاتفاقية علنية، إذا كنتم شايفين إن ده من المصلحة، مستعدين نعملها سرية إذا كنتم شايفين.

ولكن إحنا واضح لنا كل الوضوح أن الغرب هو عدونا الأساسى وعلى رأسه أمريكا، وأن السبيل الوحيد لأن نمشى فى نضالنا؛ هو أن نتفق مع الاتحاد السوفيتى وإحنا قدامنا أيام صعبة، وحتى نستطيع أن نتغلب على هذه الأوقات الصعبة وحدنا صعب جدا!

وزى ماقلت إمبارح: إما بنسلم لأمريكا وبنبقى زى تايلاند، ويدونا مساعدات اقتصادية والكلام اللى بيعملوه ده، ونخضع للاستعمار العالمى ونسلم! أو نقاوم ونناضل ونسير فى طريق مقاومة الاستعمار والتحرر الوطنى؛ وهذا يحتم علينا أن نتفق مع الاتحاد السوفيتى. وإحنا اخترنا هذا الطريق.. نناضل الاستعمار ونؤيد حركة التحرر الوطنى.

كيف ننفذ هذا الموضوع؟ أنا أسيب لكم أنتم تقترحوا أى إقتراحات.

وإحنا الأول لما كنا بنقول: إن احنا محايدين، كنا بنخاف من الصحافة الغربية والتشهير الغربى لما ييجى الأسطول السوفيتى عندنا وهجوم صحف الغرب، دلوقتى مايهمناش هذا الكلام!

الشواطئ على البحر الأبيض من بورسعيد للسلوم، وبعد تحرير سيناء بيكون من العريش للسلوم. وغزة كمان.

أعتبر أننى واضح فى هذا، ومستعد إنى أجاوب على أى أسئلة بخصوص هذا الموضوع.. عدم الانحياز.

بادجورنى : وبالنسبة لى واضح أيضا كل الوضوح، أنا موافق مع كل كلمة قلتها سيادتك، بس مثلما قلت لسيادتك كيف نختار الطرق لتنفيذ هذا الأمر؟ وعندما نصل الى هذا الاختيار سنتفق.

سيادتك أشرت الى أنك تترك إختيار الطرق والأساليب للجانب السوفيتى، أعتقد أننا الاثنين سويا نفكر ونختار مع بعض، أسلوب تفكير سيادتك واضح جدا.. المنطق قوى ومفهوم.

عبد الناصر: بالنسبة للموضوع الثانى.. وهو موضوع الدفاع الجوى:

أنا فعلا أفضل إنه يكون دفاع مشترك؛ لأن بالنسبة لأولادنا يدخلوا فى الموضوع. وإحنا تقريبا عندنا كلهم بيعرفوا روسى؛ لأنكم إذا أخذتم الدفاع الجوى لازم أولاد وكادرات من عندنا علشان تقوم بهذا الواجب.

ولكن هو المارشال قال: إن الدفاع الجوى عندنا منهار دلوقتى الحقيقة، وإحنا أخدنا ضربة دوختنا خالص! وإحنا قدامنا عدة أهداف:

اليهود النهارده فى سيناء، هدفنا الأول الدفاع عن الجمهورية، ثم بعد هذا إذا لم يخرج اليهود من سيناء بالطرق السلمية، فلابد أن نقاتل حتى نخرجهم من سيناء. وفى هذا أيضا نحتاج الى دفاع جوى قوى للدفاع عن الجمهورية.

عملية القتال مع اليهود ستكون مسئوليتنا إحنا، ولن تكون مسئوليتكم أنتم. أما حمايتنا هنا.. حماية الجمهورية.. فهذا مانطلب منكم أن تعاونونا فيه.

هذه أهدافنا كما نتصورها، وعلى هذا الأساس حينما بدأ الكلام مع المارشال زخاروف، وقال: إن من الضرورى أن نتولى الدفاع الجوى بالكامل.. وإحنا وافقنا، ولازلنا على استعداد أيضا لهذا الموضوع. ويهمنا أن يكون العمل كفؤ، إذا كان العمل المشترك سيقلل من الكفاءة، طبعا إحنا ماعندناش عُقد إنكم تاخدوا الدفاع الجوى، ولا أعتقد إنه يؤثر على سيادتنا.

طبعا إذا كان الدفاع مشترك، فلازم برضه هتاخدوا المسئولية بالكامل. أنا أصلا رجل عسكرى، الجيش مش حديد ومعدات بس.. الجيش حديد ومعدات وناس. وإحنا الحقيقة الدفاع الجوى فشل عندنا لأسباب كثيرة يعنى، وأرجو أن المارشال يقدر يعرفها فى بحثه هنا، ويقول لنا عليها يعنى.

إحنا الحقيقة علينا أخطاء كثيرة جدا فيما حدث، وإحنا أخدنا معدات كثيرة وسلمناها لليهود! وهذا موضوع مهم جدا، ليه ده حصل برضه؟ وهل كانت العملية تمثيل يعنى فى القوات المسلحة؟! وأنا كنت أروح المطار يطلعوا الطيارة فى دقيقة ونص! لكن أما حصل العدوان ماحدش عمل حاجة أبدا!

من أول ساعة حصل إنهيار فى كل حاجة؛ خصوصا فى الدفاع الجوى والقوات الجوية. هل البرجوازية العسكرية كان لها دخل فى هذا الموضوع؟! كل دى مواضيع بنبحث فيها دلوقتى.

ماالسبب الحقيقة اللى يمنع اليهود من عبور القناة والتقدم للقاهرة؟ إحنا النهارده بنتكلم عن دفاع مشترك بين البلدين، يمكن مانعلنش هذا الكلام لكن الأمريكان هايعرفوا.. أول ماييجى الأسطول فى الإسكندرية، هايتعرف إن فيه حاجة جديدة موجودة، أول ماييجى ناس فنيين سوفييت هايعرفوا، وإيه اللى هايعمله الأمريكان لما يلاقوا الوضع ده؟ هل هيقبلوا تحالف مصرى – سوفيتى؟ أنا باقول: إنهم هايتجننوا!

بيبقى عندهم اسرائيل هى ولاية أمريكية، هايقولوا لاسرائيل: استأنفوا الحرب واتقدموا؛ ولهذا السبب أنا إمبارح طلبت قوات جوية سوفيتية.

من الضرورى أن نبدأ فى إقامة الدفاع الجوى، ومن الضرورى أيضا أن يصلنا قوات جوية سوفيتية لمساعدتنا فى الدفاع عن بلدنا، مشترك أو غير مشترك؟ أنا رأيى سيان؛ لأن إذا كان أيضا مشترك، لازم هتتولوا كل المسئوليات لغاية ما نربى الكادرات بتاعتنا.

أنا باتكلم بكل صراحة وبوضوح فى هذا الموضوع، أنا بيهمنى اللى بيريح المارشال إيه نعمله.

بالنسبة للنقطة التالتة اللى أثيرت هى نقطة الأسطول، إحنا بالنسبة للتموين ونزول العساكر والكلام ده، إحنا فيه هذا وفيه عندنا ممكن عمل كل الترتيبات.. يعنى اللى باقصده باختصار إن احنا نتفق إتفاق كامل، وموقفنا أصبح موقف محدد.

طبعا فيه ناس هنا يمكن يعارضوا هذا الاتفاق.. وهذا وضع طبيعى، وهنتعرض لدعايات غربية، أمريكية، ولكن هذا أيضا وضع طبيعى.

هو طبعا محى الدين بيقول: علشان عملية الدفاع الجوى لازم تبدأ بسرعة جدا وبسرية قبل الأمريكان ما يلاحظوا؛ على أساس لما الأمريكان يحسوا، يكون هنا فيه قوة فعلا.

رياض بيتكلم عن الناحية الاقتصادية! (ضحك) لسه ماجيناش للناحية الاقتصادية.

دلوقتى على صبرى بيقول: إن فيه كلام فى العالم إن إحنا هنوصل لاتفاقية دفاع مشترك، وفيه كلام فى البلد هنا أيضا.

بادجورنى : ده برضه نتائج طبيعية؛ لأن الناس داخل البلاد وبره قد لا يعرفوا التفاصيل، لكن كل واحد يتوقع.

أنا استمعت الى كلام سيادتك بكل اهتمام، وكل فكرة بالنسبة لى واضحة تماما. وسأحاول أن أضع كل هذا الاعتبارات بنفس الوضوح أمام زملائى.. الى الأهداف التى تسعى لها الجمهورية العربية المتحدة.

وإذا لخصنا الكلام نقدر نقول دلوقتى فيه مسألتين.. الأسطول، وعدم الانحياز ودول واضحين، على العسكريين دلوقتى أن يضعوهم موضع التنفيذ بطريقة مناسبة.. فخليهم يفكروا إيه الشكل اللى هينفذ به هذا الأمر، وأعتقد أنه مادام لدينا اتفاق مبدئى، المسائل المتعلقة به يقدروا يحلوها.

عبد الناصر: بالنسبة لعدم الانحياز العسكريين مش هيقدروا يعملوا فيه حاجة.

بادجورنى : أقصد النقطة الأولى وهى الأسطول؛ عدم الانحياز واضح لكن الأول متروك للعسكريين.

أما بخصوص عدم الانحياز والدفاع الجوى، وبوجه خاص عدم الانحياز لابد أن نشتغل عليه فى الأساس. مبدئيا زملائى فى موسكو فاهمين ومدركين، حتى كلفونى أننى أشكر سيادتك على هذا الموقف؛ لأننا فاهمين كل الفهم أن الجمهورية العربية المتحدة وغيرها فيه بلدان ماتقدرش تقول أنها غير منحازة!

عبد الناصر: أنا اتكلمت فى هذا الموضوع مع الجزائر ومع السوريين أثناء زيارة الرئيس السورى، وقلت له: إن احنا وصلنا الى قرار فى هذا الموضوع، وإن احنا شايفين إن مصلحتنا أن نسير فيه. وهو قال: إنهم يفكروا أيضا فى هذا الموضوع، وقال: إننا مانمشيش لوحدنا فى هذا الأمر، ونتصل بيهم بحيث إن احنا الاثنين نمشى فى سكة واحدة. وأنا بعت لهم إمبارح، وقلت لهم: إن إحنا ماشيين فى نفس الطريق اللى اتكلمنا فيه.

بادجورنى : أتوقع أن سوريا والجزائر يقدروا ياخدوا قرار زى هذا.

عبد الناصر: الجزائر، من الكلام هنا مع بوتفليقة، وأنا شرحت له وجهة نظرنا والأسباب والعوامل، وبعدين هو كان مستغرب! ولكن أنا قلت له: إنه يبلغ هذا للرئيس بومدين.

طبعا هو وضع الجزائر دلوقتى، مش حاسين بالأوضاع اللى احنا فيها، ولكن من الطبيعى إنهم لازم يمشوا فى هذا الاتجاه، ولأنهم حاسين بخطر تونس والمغرب.

بادجورنى : أنا موافق مع سيادتك، وأنا لما ذكرت الجزائر وسوريا، كنت أقصد أنهم عمليا لابد أن يكونوا منحازين. ولذلك كنت أتوقع أن المسألة دى تظهر أمامهم، بالرغم أننا نتحدث الآن فيما يختص بالجمهورية العربية المتحدة.. المسألة هى علاقات الجمهورية المتحدة بالاتحاد السوفيتى ومع سائر البلدان الاشتراكية.

أنا أكرر مرة ثانية.. أن جميع الرفاق فى موسكو قبلوا كلام سيادتك بكل ارتياح ولن أكرر زيادة.

إحنا سويا هنفكر فى جميع الاعتبارات؛ سواء كانت داخلية أو خارجية، وأهدافنا مشتركة وأساليب وطرق التطوير.. لاقتناعنا العميق بأهمية ذلك، بس الشئ الوحيد اللى قدامنا هو نفكر كيف ننقل هذا الى التنفيذ.

بينما أعتقد فيما يختص بمسألة عدم الانحياز، ليست هى من الإلحاح أو من النوع العاجل الذى يحتاج منا قرار اليوم. هذا ليس مثل مسألة الدفاع الجوى.. مسألة الدفاع الجوى، لازم نحلها بسرعة مع إن المماطلة فى المسألة الأولى غير مرغوب، وأقول: إننا معا سويا سنعمل على تنفيذ هذه الأفكار.

أما بخصوص الدفاع الجوى.. أحب أقول كام كلمة:

زملائى مقدرين أن الاتحاد السوفيتى يجب أن يشترك مشاركة فعالة لكى يقود بقوات جوية.. أقصد الدفاع القوى، ومش بس بالنسبة للدفاع الجوى على عموم الدفاع للجمهورية العربية المتحدة كلية. ولازم نعترف بصراحة أن حل المشكلة الأساسية السياسية – وهى عدم الانحياز – تنبثق منها ضرورة حل المشاكل الأخرى أيضا لأنها مترابطة مع بعض.

أما بالنسبة للقيادة مشتركة أو فى يد واحدة، فهنا توجد مسائل كثيرة، طبعا المارشال زخاروف كرجل عسكرى يفهم أكثر منى. وأرى أن القيادة يجب أن تكون موحدة من جانب واحد؛ يعنى على اعتبار إن فيه مسائل مثل الاتصال، الأوامر، تنفيذها هى طبعا بالنسبة لهم تكون أسهل إذا كانت من مركز واحد ولغة واحدة.

لكن ده من وجهة نظر العسكريين، لكن إحنا فى نفس الوقت – السياسيين – أيضا لابد أن نأخذ بعين الاعتبار رد الفعل الذى قد ينتج عن ذلك!

الجمهورية العربية المتحدة تأخذ مكان فى العالم حاليا، يعنى مكانتها معروفة بالنسبة للعالم كله، ولا أحد يقدر حتى يتشكك لدرجة ما أن الجمهورية العربية المتحدة تخضع لأى طرف، أو شئ من هذا.. مستحيل.

وطبعا مع هذه الاعتبارات، ضرورى أن تكون هناك أحاديث عن قوات تأتى من بلاد الى بلاد أخرى ذات سيادة لتقود العمليات بنفسها. وأحب أن سيادتك تعطينا معلومات عن الوضع السياسى الداخلى نظرا الى الأزمة اللى حصلت.

وأنا أسأل كده ليه؟ لأنه ستكون هناك داخل الجمهورية العربية المتحدة قوى كثيرة جدا، وأعتقد أنه مش ممكن نتجاهل ذلك، وأعتقد أن نبحث عن طريق آخر؛ حتى لا نثير هذه الجوانب؛ عمليا ننفذ نفس الشئ، وممكن أن يكون دفاع مصرى مع قوات سوفيتية.

النهارده إحنا تبادلنا الآراء مع الجنرالات العسكريين الموجودين مع المارشال الجنرال شيدروف – اللى هو نائب قائد القوات الجوية فى الاتحاد السوفيتى – وأنا عارفه شخصيا كويس؛ لأنه حينما كنت فى أوكرانيا، كان الجنرال شيدروف قائد القوات الجوية فى كييف، وأنا كنت عنده عضو المجلس العسكرى عند هذا الجنرال. وبعدين السنين الأخيرة كان هو قائد منطقة أذربيجان للقوات الجوية، حاليا أصبح نائب قائد القوات الجوية للاتحاد السوفيتى.

وأنا لما تحدثت معه سألته.. ماهو الأحسن والأسرع علشان مانكونش إحنا سبب فى التأثير على سمعة البلد؟ فهو قدم نصائح كثيرة فى هذا الصدد؛ وعلى وجه خاص هو اقترح نصيحة إنه أغلب الناس الطيارين فى القوات الجوية تروح الاتحاد السوفيتى علشان تاخد خبرة، وناس كثير مننا تيجى هنا، مش علشان التدريب وبس نشتغل الحقيقة فى كل الميادين.

ولذلك أنا متهيألى الطريقة الثانية قد تكون أكثر إفادة؛ القيادة والمسئولية للطرف المصرى، لكن مع اشتراك فعال ونشيط من الجانب السوفيتى.

عبد الناصر: بالنسبة للموقف السياسى.

بادجورنى : طبعا فى البلد فيه رد فعل واسع!

عبد الناصر: طبيعى إن البلد أصيبت بصدمة كبيرة جدا، ولكن إحنا شعبنا صلب.. شعب قديم، وجرب الحاجات دى كتير. ولكن إحنا فى نفس الوقت فى مرحلة التحول من الرأسمالية الى الاشتراكية؛ فالمجتمع فيه تفاوت طبعا، فيه أعداء للنظام موجودين كانوا ساكتين دلوقتى طبعا كل واحد بيتكلم!

كان فيه ناس معانا فى مجلس الثورة، وطلعوا زمان وسابوا مجلس الثورة، ليهم رأى آخر النهارده! وأنا شفت واحد منهم من ٣ أيام – وهو كان جاى يبلغنى رأيهم – وهو رأيه إن احنا لازم نتفق مع الأمريكان بأى ثمن، ونسلم اليمن للملك فيصل، ونفض إيدنا من جميع العمليات اللى خارج حدودنا؛ حتى نتقى غضب أمريكا!

طبعا فيه رأى فى البلد أيضا يسير فى هذا الاتجاه، يقول: إحنا نتفق مع أمريكا ويحطوا على اللوم لسوء العلاقات مع أمريكا!

طبعا فيه رأى آخر يطالب بالاتفاق مع الاتحاد السوفيتى، وفيه رأى آخر يطالب بالحياد. ولكن كل ده كلام.. ولا يمكن إنه يتعدى مرحلة الكلام؛ لأن فى مرحلة زى اللى فيها كل الناس تتكلم.. أنا باقعد على الغدا مع أولادى مثلا، ومافيش كلام غير هذا الموضوع! (ضحك) فى كل بيت.

ولكن الشعب فيه صلابة وقدرة على المقاومة، وطبعا باقول: إن فيه وحدة وطنية بالنسبة للأزمة موجودة. ولكن أنا فى رأيى.. مع مضى المدة، هيكون فيه نقد أكثر للى حصل وللجيش على اللى حصل. طبعا الإجراءات التى اتخذت فى القوات المسلحة بالنسبة لإخراج الضباط كانت كويسة، ولكن الوضع هنا رغم هذا الكلام مضمون ١٠٠٪.

ولكن طبعا الكلام بالنسبة لأى قوات سوفيتية هيتقال، وإحنا عاملين حسابنا لهذا الكلام. فيه نقطة لازم نحطها فى اعتبارنا، فيه ناس هتقول: إن مشى الانجليز وجم السوفييت! ولكن هؤلاء الناس لو جبنا ملايكة مش هيعجبهم برضه.. اللى هم يعنى ضد.

لكن فيه حاجة النهارده موجودة؛ العالم العربى كله كان يطالب بمساعدة الاتحاد السوفيتى. فمساعدة الاتحاد السوفيتى فى الوقت الحالى فى تقديرى؛ هيكون لها أثر كبير جدا فى مصر وفى العالم العربى كله.

ده رأيى بالنسبة للوضع السياسى، وعلاقته بهذا الموضوع.

بادجورنى : شكرا لسيادتك.

وده يساعدنا أيضا، لأن زى ماسيادتك عارف ممكن ماناخدش حسابنا لهذا يعنى. أنا موافق مع سيادتك، إن عناصر زى دى موجودة خصوصا الناس الصغيرين، إحنا كبار سنحتفل قريبا بالخمسين.

فى الوضع الحالى أى شئ سيعمل.. ستعمله سيكون هناك نقد! طبعا لما الدولة تكون مشغولة بحل مشاكل ضخمة، مايمكنش تاخد برأى ناس زى دول، لكن التجاهل فى نفس الوقت برضه.

على العموم هذا الشئ سيساعدنا، وأنا سمعت أخبار إن الصين مستعدة لتقديم مساعدات حتى عسكرية!

عبد الناصر: لا.. هم قالوا: إنهم مستعدين يدونا أسلحة.

بادجورنى : ليه أنا بأسأل؟ أنا سمعت إنهم مستعدين يدوا أسلحة وجنود صينيين.. وكأن الجمهورية العربية المتحدة رفضت.

عبد الناصر: لا.. هم قالوا: إنهم هيدونا ١٥٠ ألف طن قمح و١٠ مليون دولار، وهم كانوا عايزنا مانقبلش إيقاف القتال، ولكن ماكانوش طبعا عارفين الأوضاع عندنا.

بادجورنى : إحنا طبعا عارفين موقفهم، وهم بيعملوا دعاية كبيرة مش هنا فى المنطقة لكن فى العالم كله؛ بأن الاتحاد السوفيتى خان فيتنام، وزى ماخان فيتنام دلوقتى بيخون العرب!

يجب على المواطنين أن يستمروا فى القتال، ومش ممكن وقف النيران.. وهذه الحاجات سمعناها أكثر من مرة. ومع الأسف هذه المغامرات اللى عملتها الصين، كانت السبب فيما حصل فى إندونيسيا مسئولية كاملة.

ومع الأسف، نعم.. يقوموا بدعاية واسعة؛ بأن الاتحاد السوفيتى تحالف مع الأمريكان، وللأسف بعض الناس تصدق!

عبد الناصر: الولايات المتحدة نفسها كانت تقوم بهذه الدعاية!

بادجورنى : المشكلة هى أن القضية الفيتنامية والقضية العربية؛ الصينيين هم ماشيين مع أمريكا فى نفس الاتجاه، ومافيش بينهم أى اختلاف فى هذا الصدد! يعنى هدفهم الأساسى هو: تعقيد العلاقة بين الاتحاد السوفيتى والعرب. طبعا هم متأكدين بأنهم يقوموا بعمل مفيد! والمأساة فى هذا الصدد، أنه فى بعض البلدان لها نجاحات واسعة؛ لأن العبارة.. الجملة اليسارية تقبل من جانب الناس الغير مثقفين بدرجة كافية، والأمر طبعا يتطلب منا وقت لفضيحة كل هذه الافتراءات بأنها غير صحيحة.

إنهم مثلا يحققوا بعض النجاح فى سوريا، ودائما يحرضوا السوريين.. قاتلوا.. استمروا فى الحرب، ولكن المهم ألا يؤدى ذلك من جانب السوريين الى نتائج عكسية!

وإحنا شفنا البرقية التى بعتها شواين لاى لكم، كانت كويسة.. إحنا معاكم وسنساعدكم. المهم أن هذا كله كلام! ولكن عمليا هو ضد المصلحة المشتركة.

عبد الناصر: هم واخدين اتجاه يسارى خالص، واللى بيكسب فى هذا الوضع أمريكا؛ لأن إذا وقفت الصين والاتحاد السوفيتى معا ستكون قوة رادعة كبيرة جدا لأمريكا.

بادجورنى : لكن سيادتك تعرف كلنا نعمل كل الممكن وغير الممكن..

ناخد فيتنام، عملنا كل المستحيل.. اقتراحات عديدة، نساعد فيتنام، إيه السبب إن الأمريكان هناك بيحاربوا بدون أى عقوبة؟ السبب هو إن احنا بعيد ١٣ ألف كم.. المسافة بينا وبينهم.

وأنا أعتقد أننا نرسل كميات هائلة من الأسلحة.. هذا أكثر من كل المساعدات التى نقدمها للبلدان الأخرى، وفى نفس الوقت هى مجانية. نفرض أن البلدين.. الصين والاتحاد السوفيتى وجدوا طريقة علشان يساعدوا فيتنام، فالصورة طبعا ستختلف تماما؛ كان من زمان خلصنا الحرب هناك!

ولكن المشكلة هى أن الصين أعلنت.. إذا ماكانش هجوم عليها هى مش هتحارب! وهم فعلا نفذوا هذا الكلام. وهذا عارفينه الأمريكان، وهم مايقتربوش من الأراضى الصينية، وهم مايقتربوش من فيتنام.

وطبعا من الحاجات الواضحة أن الصديق لازم يساعد صديقه فى وقت المحنة. ولكن هم يقولوا دائما بإصرار: أنهم مع الأمريكان يحاربوا فى فيتنام! وده طبعا يسبب ضرر للقضية المشتركة.

هم فى العالم كله يقولوا: نحن معاكم، وسنحارب معاكم، ولكن هذا كلام دون فائدة عملية.. وده معناه مافيش إلا شعارات!

عبد الناصر: هو إحنا فين والصين فين؟! إحنا بينا وبينهم ٢٠ ألف ميل! (ضحك)

بادجورنى : أولا.. حتى ولو هم عايزين يساعدوكم، مافيش حاجة عندهم يساعدوكم بها!

فى المجال الخارجى.. الدولى، بيقولوا نفس الكلام: إحنا ٧٠٠ مليون نفر نساعدكم ونديكم أى شئ! سكتنا وماكناش بنرد على الاتهامات.

عبد الناصر: هم الأول كانوا بيشتموا تيتو! (ضحك)

بادجورنى : لأن تيتو انتهازى قديم فى رأيهم! وأصبحت عبارة الانتهازى القديم مش موضة، هم اخترعوا عبارة جديدة.. انتهازى حديث! (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك) هذا الكلام كله معاد، ولما يعاد الكلام يفقد طلاوته.. ويفقد أهميته!

بادجورنى : الناس ذوى العقل فاهمين وشايفين، ولكن بعض الناس لما يقولوا لهم: ٧٠٠ مليون ويقدموا أى مساعدة حتى بالناس؛ شعارات يسارية تطلق لكن عملية لا تقدم حاجة.. أغنية قديمة يعنى!

أنا متأكد أننا لما نتفق فى موضوع عدم الانحياز.. ضرورى سيقولوا شئ! (ضحك) وسيعكروا العلاقة بينا وبينكم.

عبد الناصر: لم أفكر فى الصين فى هذا الموضوع! (ضحك)

بادجورنى : أنا برضه مابافكرش، ولكن ضرورى إنهم يقولوا حاجة! ممكن برضه يقولوا: ناصر كان قومى ودلوقتى أصبح انتهازى حديث! (ضحك) إذاً لازم تكون مستعد.

عبد الناصر: لا.. الأمريكان شتمونا كتير يعنى، الواحد تعود على هذا، وأما كانت الشتيمة بتقل كان يحس إن فيه حاجة يعنى! الشتيمة النهارده كتيرة قوى يعنى.

بادجورنى : لما بيشتموكم هم بالتأكيد عارفين السبب إيه.. عندهم مبرر لهذا، لكن الصينيين لما يشتمونا مافيش سبب.. مافيش مبرر!

عبد الناصر: بتبقى الحقيقة مشكلة كبيرة.

بادجورنى : ماهو موقف الدول العربية المنتجة للبترول؟ هل هم ماسكين زى الأول؟

عبد الناصر: البترول السعودى مفتوح، ولو إنهم بيقولوا: إنهم مابيدوش انجلترا وأمريكا.. لكن هم بيدوا!

رياض : هو مابيطلعش كل الكمية.

عبد الناصر: ليبيا فيها إضراب للعمال، العراق قافلين. طبعا الوكالات الغربية قالت: إن الاتحاد السوفيتى عايز يبيع البترول للغرب! (ضحك)

بادجورنى : لما عرفنا عن هذا يعنى هذا لا يصدق.. بعيد عن العقل يعنى!
السفير السوفيتى فى انجلترا أرسل معلومات زى كده، فى نفس اليوم أرسل السيد كوسيجن برضه من نيويورك، وقال: أُعلن أن الاتحاد السوفيتى قرر يحل محل العرب فى بيع البترول!

عبد الناصر: وأنا شوفت كرتون بإن كوسيجن راكب عربية وداير بيقول: اللى عايز يشترى بترول! (ضحك)

بادجورنى : (ضحك)

عبد الناصر: فى لبنان.

بادجورنى : هناك دعاية أيضا فى لبنان؟

عبد الناصر: لا.. جريدة أمريكية لكن فى لبنان..
هو إحنا كان عندنا موضوعين كنا عايزين نتكلم فيهم..
عايزين نبنى الجيش فى أقل وقت ممكن؛ وده يستدعى إن احنا نستعوض كل الأسلحة اللى فقدت، أظن فيه طلبات عند الفريق فوزى.. معاك؟

فوزى : إديتها للملحق العسكرى، فيه صورة مجددة موجودة دلوقتى.

عبد الناصر: ده الموضوع الأول.

بادجورنى : يمكن أنا أقدر أرد على هذا السؤال دلوقتى، الخطوط العريضة أنا عارفها من المارشال زخاروف، وأنا عايز أقول لكم إيه هو موقفنا:

إحنا هنقدم كل المساعدات لإعادة بناء القوات المسلحة وتقويتها. وإن احنا نعتبر أن هذا ليس فقط كطلب من جانبكم، بل هو واجب علينا أيضا.

ولذلك الرفيق زخاروف بلغ موسكو، إيه اللى عايزين نجيبه فى مجال كذا وكذا.. فى مختلف التخصصات. وأكرر أن الرفقاء السوفييت هنا ذوى خبرة، وفاهمين الأمور كل واحد فى اختصاصه كويس، كل واحد فى اتجاهاته قدم طلباته.. ولازم إحنا ننفذها.

فيه عبارة تقول: "طلبات علشان مخازن"! بالطبع سنصل الى هذه المسألة أيضا، لكن المهم هى الاحتياجات العاجلة للقوات المسلحة.

والكشف اللى قدمته سيادتك للمارشال زخاروف هو إمبارح والنهارده يوجه الطلبات الى موسكو؛ ولذلك أنا عندى اقتراح: المارشال فوزى والمارشال زخاروف يشوفوا مع بعض جميع الكشوف والطلبات. والمارشال زخاروف مفوض وعنده إنه يبلغ جميع الطلبات حسب رأيه الى موسكو ويطلب.

أما بخصوص الطلبات اللى ممكن تستنى وهى غير ضرورية من وجهة نظر إعادة تصليح القوات المسلحة، علشان ماتسببش توتر زيادة فى إرسال وتفريغ شحنات وغيره.. حتى نقدر نقول دلوقتى إيه اللى طلب من موسكو.

عبد الناصر: هو أحسن بيبقى يقعدوا مع بعض.

بادجورنى : على العموم الاتجاه فى هذا الصدد، هو أن نقوم بتنفيذ الحد الأقصى لتلبية مطالب القوات المسلحة.. وهو الهدف الرئيسى اللى جه من أجله المارشال.

عبد الناصر: شكرا.

الموضوع الثانى.. هو التسهيلات الاقتصادية اللى نقدر ناخدها، قفل القنال هيسبب لنا نقص كبير فى العملة الصعبة.. فى الشهر ٩ مليون جنيه! طبعا غير البترول اللى كنا بنجيبه من سيناء! إحنا ضغطنا الميزانية بقدر الإمكان الحقيقة، وهيبقى عندنا عجز رغم هذا الضغط.

طبعا أى تسهيلات اقتصادية بالنسبة للقمح بتساعدنا؛ لأننا بنشترى قمح بالعملة الصعبة، وبالنسبة للبترول أيضا.. إحنا كنا طالبين مليون طن بترول.

بالنسبة للشحومات وزيوت الأكل؛ لأن الحقيقة برضه إذا حصل عندنا مصاعب اقتصادية يسبب لنا مشاكل كثيرة الحقيقة.

هم الأمريكان قرروا مايستوردوش منا المنسوجات، ومن الدول اللى قطعت معاها العلاقات.. ده أول قرار يعنى.

برضه هنواجه ضغط اقتصادى عنيف.. يعنى بنقدر نمسك نفسنا.. نضغط نفسنا، ولكن دى حاجات لو وجدنا فيها مساعدات، بتساعدنا على المرور من هذا الموقف.. يعنى القنال قفله ٥ أشهر يعنى ٥٠ مليون جنيه عملة صعبة.

ممكن نتكلم بكره فى هذا الموضوع.

بادجورنى : هو قد يكون من الصعب على الرد فورا على بعض المسائل. لكن المهم هو أننا سنبحث إيجابيا هذه المطالب، ولا أقدر أعد دلوقتى.

أقول بصراحة لسيادتك: نحن نفسنا مستعدين لهذا الكلام، وتقريبا نحس إيه الإمكانات والمتاعب عندكم؛ ولذلك بكره نشوف ونكمل فى هذا الموضوع.

وعلى العموم أقدر أقول مقدما: قد لا نستطيع أن ننفذ كل ماتطلبون، أنا لسه مش عارف إيه اللى هتطلبوه.. يمكن نقدر، على كل حال إحنا هنعمل كل شئ علشان نسهل وضعكم الاقتصادى.

بالنسبة للقمح؟

عبد الناصر: دلوقتى وضع القمح عندنا كويس، لكن يكفينا شهرين! لأن إحنا بنطلع ١,٥ مليون طن ونستهلك ٣,٥ مليون طن!

بادجورنى : يعنى ٢ مليون لازم تستوردهم! يعنى ١٥٠ ألف أعطاها الصين من هذه الكمية؟!

عبد الناصر: ١٥٠ ألف مش ١٥٠ مليون! (ضحك)

بادجورنى : يعنى ماحصلوش كتير.. كل نفر حبة واحدة! (ضحك) لما كان عند الصينيين متاعب فى القمح، كان عندنا متاعب فى نفس الوقت – عندما كانت العلاقات كويسة – وده كان فى سنة ٦٠. اقترحنا لهم مثلا سكر.. هم أخدوا سكر، بعدين اقترحنا قمح لما كنا قادرين – وكان حوالى مليون طن – وهم قالوا: ده قطرة فى بحر بالنسبة لنا! (ضحك) بكره أى وقت سيادتك تُفضل؟ أنا تحت تصرفك. أنا أعتقد بكره أقدر أغادر، لكن قد تظهر بعض المسائل من جانبنا أيضا؛ ولذلك يعنى لو فيه حاجة كمان للنقاش. كنت أحب أزور الفراعنة فى الجيزة.

عبد الناصر: وفيه المتحف كمان، وهو أهم متحف فى العالم.
بنسيبه الصبح راحة ونتقابل الساعة ٧.

بادجورنى : كويس.. أنا موافق.. لغاية الساعة ٧ أنا قاعد ألف.